وتوبيخه بعد ذلك قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطين
قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم والعكس بالعكس فافهم
وكان يقول من ادعى له ملكا دون سيده في شي من الامور فقد خان
وافترى وكان عليه فتنة ومن عرف بان ما في يده لسيده جعله
عاملا فيه فلا يستكثر عليه ما يكون ما في يده الا الجاهل وانما الانكار
وموضع الفتنة والاستدراج على من زعم انما في يده الا جاهل
وتامل قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مفاتيح خزاين الارض فكان
يعلم ان العبد كلما كثر ما في يده كثر فضله واتسع على غيره وكثر
فضل الله عليه فافهم باضافة الاموال الى العبد كاضافة الاقليم
الى العالم عليه والله اعلم وقال في قوله لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح بن مريم اي لانهم مع اعترافهم بانه الله وصفوه بالبنوة
لمريم ولانه وصفوه بالله في الزمن الذي ليس هو موصوف فيه
فان موصوفه بوصف الحق المبين من حيث وجهه المحمدي ولا يتسمى
في كل زمن الا موصوفه من الوجه الذي ظهر به منه سيما وهذا الوجه
المحيط بجميع الوجوه العيسوية الالهية العرفانية عيسى وسواه ولانهم
وصفوه بالله ولم يقوموا بمقتضى الايمان بقوله ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وقوله اعبدوا الله ربي وربكم يعني
الظاهر بوجهه المحمدي فافهم واطال في ذلك وكان يقول لما
كان الروح الخضري مشوبا رحمانيا رحيما من سريان سر الاحدية
في دايرته ومقامه بحسب مرتبته قال للذي النسبة الربانية
الالهية في وقته انك لن تستطيع معي صبرا كقوله بلسان حقيقته
لن تراني فانه منه واليه ما ثم الا هذا فافهم كيف يستطيع الصبر
ومقام معلوم لا يعرف ولا يالف سواه او ما منا سبحه من الا له مقام

٥

له هو كل آن في شان الا ترى ان الذي لا يعهد له في النفس روعة
فاذا الف واعتيد زالت فافهم • وكان يقول ما دام الملوك مطيعة
للاوليا الذين هم العلما بالحق وامرهم بينهم فانهم نافذ فامرهم
فالح ونظامهم صالح ونورهم واضح ومتى انعكس الامر انتكسوا
الان الاوليا هم ورثة الانبيا على التحقيق واما حملة العلم المولدون
للمسايل على وفق الاغراض واتباع الاهوا فليسوا من هذا الامر
في شي وانما هم كما وصف الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها فالصوا
الانتفاع بمحمولهم من غير تحكيم لهم ولا رجوع لرايهم ولا تمكين لهم
من تصرف اذ الحمار للحمل والانتفاع لا لان يحكم او يسمع او يطاع فافهم
ولعل مراد الشيخ قوما ينتصرون لاهوايهم بالباطل كالواضعين
للحديث ترويجا لبدعهم وليس المراد بهم هولا العلما الذين نصبهم
الله تعالى لاقامة الشريعة والله اعلم • وكان يقول ايمة الهدى في
الحقيقة ازواج مقدسون يتحولون في بشرياتهم فمن نظر الى ظاهرهم
تحير ومن نظر الى نور بواطنهم تبصر والله اعلم • وكان رضي الله عنه
يقول ورثة النبي في كل زمان هم انوار ازمنتهم سراجيتهم المقتبسة
بالتخصيص لهم من سراجيته المشار اليه بقوله وسراجا منيرا فما
داموا ناطقين ظاهرين فالنور شايع والابصار مدركة والفرق
واضح بين المفاسد والمصالح ومتى سكتوا عن بيان الحق لغوا وتحيروا
واختلفوا فلا تقابل سراج زمانك بالاهوا وارع له حقه تدوم
لك الانوار فافهم • وكان يقول من شرط امام الهدى ان يهاجر
بهمته عما تشتهي الانفس البشرية الا ترى الى آدم ما اعطي الخلافة
الا لما هاجر من الجنة وما فيها من شهوات النفوس الى الارض
وهكذا كل من اراد الحق فانه لا يقوم به حتى يخرج ويهاجر بهمته عما يشغل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)